من الحكايات الشعبية الروسية

العجل وبرميل القطران

تأليف : بوفولجى

ترجمة : سهير المصادفة

رسوم : نبيل السنباطى

المركز القومي للترجمة

2098



العجل وبرميل القطران

المركز القومي للترجمة
تأسس في أكتوبر 2006 تحت إشراف : جابر عصفور
مدير المركز : أنور مغيث

- العدد : 2098
- من الحكايات الشعبية الروسية :

العجل وبرميل القطران

- بوفولجى
- سهير المصادفة
- نبيل السنباطي
- اللغة الروسية
- الطبعة الأولى : 2016

بطاقة الفهرسة
إعداد الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية
إدارة الشئون الفنية

بوفولجى
العجل وبرميل القطران /تأليف: بوفولجى؛ ترجمة: سهير المصادفة؛
رسوم : نبيل السنباطى
القاهرة المركز القومى للترجمة؛ 2016
28ص؛ 20سم
1 - القصص الروسية
(أ) المصادفة، سهير (مترجمة)
(ب) السنباطى، نبيل (رسام)
(جـ) العنوان 891, 73

رقم الإيداع : ٢٠١٢/١٣٧٤٠
الترقيم الدولى: 8-192-216-977-978
طبع بالهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية

تهدف إصدارات المركز القومى للترجمة إلى تقديم الاتجاهات والمذاهب الفكرية المختلفة للقارئ العربى وتعريفه بها، والأفكار التى تتضمنها هى اجتهادات أصحابها فى ثقافاتهم، ولا تعبر بالضرورة عن رأى المركز.

هذه ترجمة كتاب

БЫЧОК - СМОЛЯНОЙ БОЧОК. Из сборника
"Сказки Поволжья"

شارع الجبلاية بالأوبرا الجزيرة القاهرة ت : 27354524 فاكس 27354526

El Gabalaya St. Opera House, El Gezira , Cairo
E-mail: egyptcouncil@yahoo.com Tel : 27354524 Fax : 27354554

من الحكايات الشعبية الروسية

العجل وبرميل القطران

تأليف : بوفولجى

ترجمة : سهير المصادفة

رسوم : نبيل السنباطى



2016

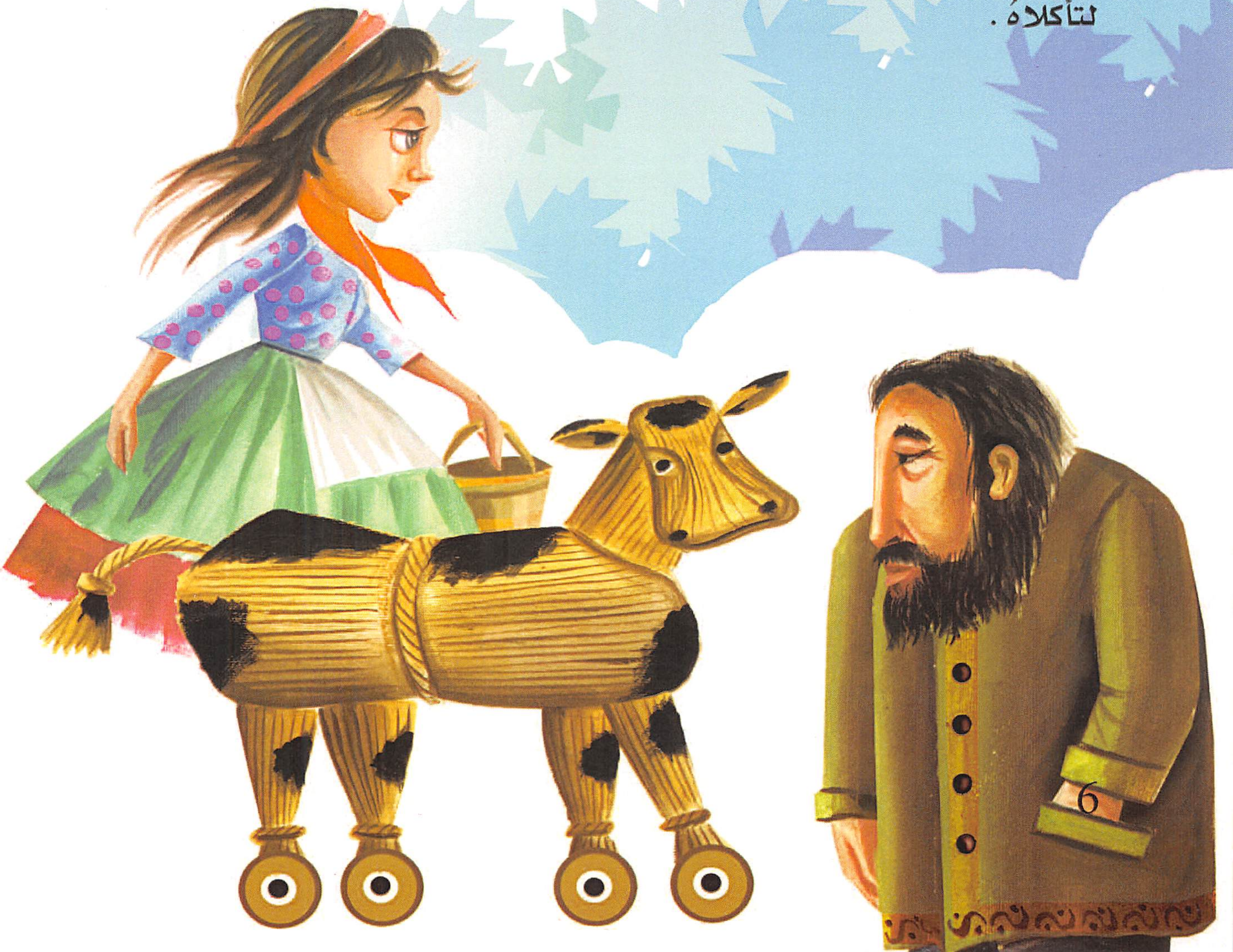
يُحكى أَنَّهُ كَانَ يَعيشُ جدٌّ وجدَّةٌ فى قَريةٍ صَغيرةٍ، وكَانَ لدَيْهما حَفيدَةٌ جَميلةٌ اسمُها "إلينا"، وكَانَ لَدَى كُل بيت مِن بيوتِ أَهلِ القَّريةِ بهَائِمُ، فمَنهُم مَنْ يَمْتلك البَقرَ، ومَنْ يَمتَلِكُ العُجولَ، ولكنَّ أُسرةَ "إلينا" لمَ تكنْ تَمتَلِكُ شيئًا، وفى يومٍ مِنَ الأيامِ، وبعدَ أَنْ فَكَّرَ الجدُّ كثيرًا قالَ للجدَّةِ:

- تَعالى نصْنع لـ "إلينا" عِجلا مِنَ القَشِّ ثُم ندهِنه بِالقَطرَان، فيَصير أسودَ، ويُشبه بِذلك العِجلَ الحَقيقىَّ.





وصَنَعَ الجدُّ عِجلاً منَ القشّ، ودَهنهُ بِبرميلٍ كَاملٍ مِنَ الْقطرانِ، وَوَضَعهُ على أَربعِ عَجَلات قَديمة، ثُم وَضَعَه فى حوْشِ البَيتِ، وفِى الصَّباح، كالعَادةِ، أَخَذَ أَهلُ القَريةِ بَهائِمَهُم إلى المَرعَى فى الغَابةِ وجَرَّت الجدَّةُ و"إلينا" عِجلهُما الأَسود أيضًا إلى الغَابةِ وفِى الغابةِ تَركَتا العجلَ واقفًا، ودَارتا حولَهُ تجمَعان التُّوتَ الأَسودَ والأحمَر الحُلو لتأكُلاهُ.



وفَجأةً اقتَرَبَ مِنهُما أَرنب، وقالَ:
ما هَذا الشَّيءُ المُدهِشُ؟ يا لهُ مِنْ عِجلٍ غَريبٍ! مَرتْ سَنواتٌ كَثيرةٌ وأَنا أَمرحُ فِي هذا الرَّوضِ، ولم أرَ قط شَيئًا مُدهِشًا كَهذا.

وَجَرى الأَرنبُ حَولَ عجلِ "إلينا"، وَظلَّ يدُورُ ويدورُ حولَه، واقتَربَ منهُ أَكثرَ، وبحبّ استِطلاعٍ مدَّ مخْلبَهُ ليلمَسهُ، ولكنَّ مخلبَه التصقَ بالعجلِ، وحَاولَ الأَرنبُ أنْ يُخلِّصَ نَفسَهُ، ولَكنهُ لمْ يستطعْ، وعندما غَربتْ الشَّمسُ جرَّت الجدةُ و"إلينا" عجْلَهُمَا الأَسودَ لتعودا إلى البيْتِ، وظَلَّ الأرنبُ يحْجلُ معهُما على ثلاثِ أَرجل.



وأَخَذَ يَطلبُ منهُما ويُرددُ طَوال الطَّريق:

خلِّصَانى مِن هـذا العجلِ، واترُكَانى أَعُـدْ إلـى بَيتِى، ولـنْ أنْسَى لكُما هـذا أبدًا، وسَأُحضرُ لكِ يا "إلينا" عُقودًا من الْخرزِ وأَشْرطةً مِن الحرير.

أَشفقتْ "إلينا" على الأَرنب، وأَشفَقتْ عَليه الجدَّةُ، فَخلَّصتا مخْلبَه مِن قطرَانِ العِجلِ وتَركاهُ يعُودُ إِلى بيتِهِ، فَجَرى الأَرنبُ وهو يَشكُرُهما.





وفى اليَومِ الثَّانى جَرَّت "إلينا" والجدَّةُ عجلهُما مَرةً أُخرى إلى الغَابةِ، وعِندَما وصَلتا تَركَتاهُ، ودارَتا حولهُ تجَمعانِ الكرزَ الأَحمرَ الحُلو... وفَجأةً ظَهر ثعلبٌ، واقْتَربَ مِنهُما، وَظلَّ يَدُورُ ويلُفُّ حولَ العِجل الأسودِ ويقولُ:

ـ ما هذَا الشَّىءُ المُدهِشُ ... عِجلٌ هذا أم ماذا؟



وَأَخَذَ مِن جَديدٍ يَجْرِى حَولهُ، وبحب استطلاعٍ مدَّ مخلبَهُ ليلمِسَهُ، فالتَصقَ مَخلبهُ بالقَطرَانِ، وحَاولَ الثَّعلبُ أَنْ يُخلِّصَ نَفسَهُ، ولكَنهُ لم يَسْتطعْ، وعِندَما غَربتْ الشَّمسُ جَرَّت الجدَّةُ و"إلينا" العِجلَ لتعودَا إلى بيتِهِما.



وظَلَّ الثَّعلبُ يَحجِلُ معهُما عَلى ثَلاثِ أَرجُلٍ، وَيطلُبُ مِنهُما ويردِّدُ:

خَلِّصَانى من هذا العجل حتى أَعودَ إلى أَطفالِى الثَّعالبِ الصِّغارِ، خَلِّصَانى حتى أَعودَ إلى بيتِى، ولنْ أنسَى لكما هذا أبدًا، سأحضُر لـ "إلينا" إوزًا كثيرًا وبطًّا ودجاجًا، وسيكونُ عندكُما لحمٌ طازجٌ، وبيض، وَسيكونُ عِندكُما حشيةٌ ووسادةٌ مِنَ الرِّيشِ النَّاعمِ.

أَشفقتْ الجدَّةُ و"إلينا" على الثَّعلبِ، فَخَلَّصتا مَخلَبه من قَطرَانِ العِجلِ، وتَركاهُ يَعودُ إلى بيتِهِ، فَجَرى عَائدًا وهو يَشكُرهُما.





وفى اليــوم الثَّالثِ، خَرجَتا مِن جديدٍ إلى الغَابةِ، وَجـرًّا خَلفَهما العِجـلَ الأَسـودَ، وتَركاهُ هُناكَ، ودارَتا حـولَهُ تجمعانِ الْوردَ مِنْ هُنـا وهُناكَ، وفَجـأة ظَهَـرَ دُبٌ واقْتَـربَ منهمَا، وأَخَذَ يتأملُ العِجلَ، ثم يلفُّ حولهُ وهو منـدَهشٌ ويَقولُ:

ـ ما هذا الشَّىءُ؟ حقًّا إِنهُ يشبهُ العِجلَ.

ثم يقفُ مِنْ جِهةِ اليَمينِ، وينظرُ إليه، ثُم يَعودُ مِن جِهةِ اليَسارِ وينظرُ إليه، ويَعودُ ليُردِّدُ:

ـ أَنا فى حياتى لم أرْ عِجلًا يُشبهُ هذا، يَا لهُ من عِجْلٍ مُدْهشٍ!



وفَكَرَ الدُّبُ فى نفسِه:

- هيًا لأجرِّبَ مِنْ ماذا صُنِعَ هذا العِجلُ؟

ومدَّ الدُّبُ مخْلَبَهُ، والتصقَ مخلبُ الدبِّ فِى القطرانِ الأسودِ. وعندما غربتْ الشَّمسُ جَـرَّت الجَدَّةُ و"إلينـا" عِجلهمـا الأسودَ لتعـودا إلى بيتِهمـا، وحَجَلَ وراءهما الدُّبُّ على ثلاثِ أَرْجُلٍ، وهـو يحـاولُ ويحـاولُ أن يُخَلِّـصَ نَفْسَـهُ، ولكنـه لا يسْتطيـعُ،



وظلّ يطلبُ منهما ويرددُ:

ـ خَلِّصَانى من هذا العِجْلِ حتى أعودَ إلى بيتى، حَيْثُ ينتظرُنى أطفالى الدِّببةُ الصِّغارُ خَلِّصانى ولن أنسى لكما هذا أبدًا. وسوف أحضر لـ "إلينا" فى الخريفِ أبقارًا كثيرةَ وثيرانًا ... أشفقت الجَدَّةُ و"إلينا" على الدُّبِّ فخلَّصتا مخلبَه من قطرانِ العجلِ ليعودَ إلى بيتِهِ وإلى أطفالِه، فَجَرَى وهو يشكُرُهما.





وبعد ذلكَ ظلَّتْ الجدَّةُ و"إلينا" طوالَ الصَّيف يصطحبان معهما إلى الغابةِ عِجلَهما الأسودَ المَصنوعَ من القشِّ منذ الصَّباحِ وحَتى المساءِ، ولكنْ لم يقْتَربْ أىُّ حيوانٍ بعد هذا من عجلهمَا، وجاءَ الخريفُ، وَأهلُ القريةِ فى الخريف يُبْقُونَ بهائمهم فى أحواش بيوتِهمْ ولا يَخْرجُون معهم، وبَقى عِجْلُ "إلينا" أيضًا فى حَوْشِ البيتِ، وجلستْ "إلينا" طوالَ اليومِ فى البيتِ تنظرُ إلى عجلِها السَّاكنِ الذى لا يتَحرِكُ ولا يصدرُ عنهُ صوتٌ ، وشعرتْ من جديدٍ بالملل.





وفجأةً سمعتْ ضوضاءَ فى الشَّارعِ :

- كريكْ. كريكْ. جَا. جَا. جَا. جَا .

وعندما نظرتْ "إلينا" من النافذة، وجدت الثَّعلبَ يهشُّ أمامَه دجاجًا كثيرًا وبطًّا وإوزًّا ؛ وكانت فوقَهم سحابةٌ مِنْ الرِّيشِ، الذى تطاير منهم فى كُلِّ أنْحاءِ الشَّارعِ، وكان الثعلبُ يهشُّهُم نحو بيتِ "إلينا" وهو يَصيحُ:

- "إلينا" يا "إلينَا". افْتحِى البابَ.



فتحت "إلينا" مع جدتها البابَ، وأدخلَ الثَّعلبُ البطَّ والدجاجَ والإوزَّ. ومُنْذُ ذلك اليوم عرفتْ "إلينا" طعمَ اللحمِ الطَّازج، وشاهدتْ الدَّجاجَ وهو يبيضُ، أخذتْ بيضه لتأكله، ونامتْ على حشيةٍ ووسادةٍ منَ الرِّيشِ النَّاعمِ.



وبعد فترةٍ طالتْ أم قصرتْ، لسنا نعرفُ، ولكن على أىّ حالٍ سمعتْ "إلينا" من جَديدٍ على البابِ صِياحًا، وعندما نظرتْ رأتْ أبقارًا كثيرةً وثيرانًا، ورأتْ الدُّبَّ خلفَهم وهو يصيحُ:

- "إلينا" يا "إلينا"، افْتحى البابَ.

وفتحت "إلينا" الباب، وأدخلَ الدُّبُّ البقرَ والثِّيرانَ. أصبحَ لدى "إلينا" من الآن لبنٌ طازجٌ وزبادٍ وقشدةٌ وزبدٌ وجبنٌ قريشٌ.





وفكرتْ "إلينا" وهى تبتسمُ سعيدةً:

- الأرنبُ فقط لم يأتِ. وفكرتْ: تُرى هل يكونُ الأرنبُ قد نسى أنه وعَدنى بالمجىءِ.

والأرنبُ لم ينس، ولكنه كان ينتظرُ قدومَ الشّتاءِ، وبمجردِ أن أتى الشّتاءُ حضرَ الأرنب، وجلس على دكّةٍ فى وَسْطِ القريةِ، وأخذتِ البناتُ الصَّغيراتُ يغنينَ ويدرن خَلْفَه:

- جاء المِغْزَلُ والغَزَّالُ ... جاء المِغْزَلُ والغَزَّالُ .

وأخذ الأرنبُ يرقصُ ويرقصُ على غنائِهن، واشترتْ منه البناتُ عُقُودَ الْخرز والشرائطَ الحريريةَ الملونةَ، وظلَّ الأرنَبُ يرقُصُ ويرقُصُ وهو يبيع بضائِعهُ، ثم جلس فى ركنٍ وَحدَه، وجلست البناتُ حَوْلَ المِغْزَلِ، وعندما باعَ كُلَّ ما عِنْدَهُ تركَهُن يغنِّين ثمَّ ذَهَبَ بهدوءٍ إلى بَيْت "إلينا"، وأعْطَاها الكَثيرَ من عُقُودِ الخرزِ الملوَّنِ والشَّرائِطِ الحريريةِ، والآنَ كُلُّ شىءٍ يَوجَدُ عند "إلينا"، وهى لا تَشْعُرُ أبدًا بالمللِ.





التصحيح اللغوي : رجب عبد الوهاب
الإشـراف الفنـي : حسـن كامـل

تصميم الغلاف: نبيل السنباطى